

زيتون

العدد: 193



ميشيل كيلو: لا النظام ولا روسيا يهكنهم أن يدخلوا إدلب



المعاملة الاستثنائية لجهة النصر من قبل الروس والإيرانيين والأتراك، ولفت إلى أن الحقيقة في استمرار وجود النصر رغم القرار الدولي بضمها للجماعات الإرهابية، هي في الحماية التي تتلقاها النصر من الجانب التركي لكونها جزءاً من قدرات تركيا على حماية المنطقة، نافيا ما يتم ترديده عن حتمية سقوط المنطقة بسبب تواجد جبهة النصر فيها.



51 غارة جوية وبرميل متفجر على خان شيخون اليوم

تملكها تركيا والزج بها مستقبلا على صعيد المقاتلين والقدرات.

وشدد كيلو بحسب قراءته على أن كلا من الأتراك والروس محكومون بالتوافق على سقف للتفاهم بما يخص القضايا الكبرى، وأن الخلافات في الجزئيات لا يؤثر على هذا التفاهم، هذه الجزئيات تملك منها تركيا هامشا كبيرا فيما يفتقده الجانب الروسي، ولذلك فإن روسيا تحملت حماية الأتراك للنصرة.

”بدون إعلان“ هذا ما نقله كيلو عن الشخص الثاني المسؤول عن الملف السوري في الخارجية الأمريكية في موافقتهم عن تزويد تركيا للمقاتلين السوريين بالأسلحة في معاركها الأخيرة، أما عن مضادات الطائرات فيمكن أن يتم تقديمها في الوقت المناسب، كل ذلك في سبيل عدم دخول قوات النظام السوري إلى إدلب.

ويعتبر السياسي السوري ميشيل كيلو أن سيطرة النظام على محافظة إدلب يعني خروج تركيا خالية الوفاض، وهو ما يشكل خطرا على أمنها القومي، وبحسب ما يراه فإن مجمل السياسة التركية منذ ثلاث سنوات حتى الآن معتمد على تصدير مشكلتها الداخلية إلى سوريا، وسقوط محافظة إدلب بيد النظام السوري يعني تورط تركيا في المشكلة السورية.

لروس في أن النصر لم تعد هي ذاتها بعدما غيرت تسميتها وسلوكها إلى هيئة تحرير الشام، كما لم تقم بتنفيذ أي هجمات ضد القوات الروسية، ثم أنها القوة الوحيدة القادرة على ردع أي محاولات تقدم للنظام في حال فكر بالتقدم، إضافة إلى التكلفة العالية في الحرب عليها من قبل الأتراك.

وأشار كيلو في قراءته إلى المعاملة الاستثنائية لجهة النصر من قبل الروس والإيرانيين والأتراك، ولفت إلى أن الحقيقة في استمرار وجود النصر رغم القرار الدولي بضمها للجماعات الإرهابية، هي في الحماية التي تتلقاها النصر من الجانب التركي لكونها جزءاً من قدرات تركيا على حماية المنطقة، نافيا ما يتم ترديده عن حتمية سقوط المنطقة بسبب تواجد جبهة النصر فيها.

ويرى كيلو أنه برغم التخلي الأمريكي سابقا عن دعم الثورة إلى أنه لم يكن هنالك ضوء أخضر للقضاء على الثورة السورية في أي مكان من قبل الأمريكان وذلك لاحتمالية استغلالها لمصالحهم في إدارة الصراعات في المنطقة.

ودلل كيلو على التواجد التركي في محافظة إدلب في تقديمهم للسلاح في المعارك الأخيرة كما أنهم متواجدون في التوحيد الذي حققوه بين فصائل الشمال وفي الإمكانيات التي

أكد السياسي والمعارض السوري ميشيل كيلو بقاء محافظة إدلب عصية على دخول القوات السورية إليها واستمرارها في البقاء تحت نفوذ التركي.

ونقل كيلو في لقاء متلفز على قناة "Ant Kurdistan" عن مصدر مقرب من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان عما أبلغه الأتراك إلى الجانب الروسي عن قراراتهم في التمسك بمحافظة إدلب حتى النهاية، ولن يسمحوا للجانب الروسي ولا للجانب السوري بالدخول إليها.

وأضاف كيلو أن الأتراك على استعداد إلى تزويد الفصائل المعارضة في الشمال السوري بأسلحة قادرة على "احتواء هجومكم"، وفي حال التصعيد من قبل الروس أكثر سيقومون بتزويدهم بأسلحة مضادة للطائرات، وفي حال الضغط أكثر فإن تركيا مستعدة لدخول جيشها بحرب حقيقية ضد من سيحاول الدخول إلى إدلب.

وعن تواجد جبهة النصر في إدلب عزا كيلو بقائها إلى تمسك الجانب التركي بها، ورفضه إزالتها رغم الاتفاقات التي أبرمتها مع الروس، وذلك لأسباب تراها الحكومة التركية استراتيجية بالنسبة لها.

وأوضح كيلو ما نقله المصدر له عن الأسباب التي قدمتها تركيا في تمسكها بجبهة النصر

بليون بجبل الزاوية، كما أصيب رجلين اثنين بغارة جوية استهدفت أطراف جبل الأربعين بالقرب من مدينة أريحا جنوبي إدلب، وفي بلدة حيش بريف إدلب الجنوبي أصيب رجل بجروح بعد قصف جوي للطيران الحربي استهدف الأحياء السكنية للبلدة.

وفي ريف حلب استشهد رجل وأصيب ٩ آخرون بينهم أطفال جراء قصف بالطيران الحربي استهدف قرية جب كاس جنوبي حلب، كما استهدف الطيران الحربي قرى الكسيبية، البوابية بريف حلب الجنوبي، وتعرضت بلدة زيتان بريف حلب الغربي لقصف مدفعي من قبل قوات النظام.

وتعرضت مدن وبلدات وقرى ريف إدلب وحماة لغارات جوية من الطيران الحربي والمروحي والطيران الروسي بالإضافة لقصف مدفعي وصاروخي طال كلا من: خان شيخون، جبل الأربعين، بليون، فريكة، بسامس، كنصفرة، معراتا، أبلين، ترعي، ترملا، التمانعة، بصلية، معرزيता، حيش، ركايا سجنة، معرة حرمة بريف إدلب، وكفرزيتا، اللطامنة، مورك، تل ملح، الجبين، الزكاة، السرمانية، الحويجة، الحواش، الصهرية، حورثة، الأربعين، المشيك، دوير الأكراد، القرقور بريف حماة.

كثف طيران النظام الحربي والمروحي والطيران الروسي اليوم السبت من استهدافهم لمناطق ريفي إدلب وحماة، حيث تعرضت الأحياء السكنية لغارات عنيفة، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المدنيين، ودمار كبير في الممتلكات.

ووثقت فرق الدفاع المدني منذ صباح اليوم السبت استهداف الأحياء السكنية في مدينة خان شيخون جنوبي إدلب بـ ٣٧ غارة جوية بالصواريخ الفراغية شديدة الانفجار وغارتين بصواريخ تحمل قنابل عنقودية، فيما ألقت الطائرات المروحية ١٢ برميلا متفجرا على منازل المدنيين.

وأوضح الدفاع المدني أن الهجمات العنيفة تسببت بإصابة رجل بجروح ودمار كبير في المنازل والبنى التحتية للمدينة حيث تم توثيق استهداف مدرستين ومخبزا مدمرا سابقا ومسجدا ومركزا للدفاع المدني المدمر أيضا بغارات سابقة.

واستشهدت اليوم امرأة متأثرة بجراحها التي أصيبت بها جراء قصف الطيران الحربي الروسي على مدينة جسر الشغور قبل أيام.

وأصيب ٨ مدنيين بينهم طفل وامرأة بقصف جوي لطائرات النظام الحربية على بلدة



البيت الإدلبي يطالب حكومة الإنقاذ بالإفراج عن ناشط ثوري والاعتذار

طالب البيت الإدلبي حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام بإطلاق سراح أحد النشطاء من أهالي مدينة إدلب، ومحاسبة المسؤولين عن التجاوزات التي يتعرض لها الهنبيين فوراً.

في حزيران عام ٢٠١٦ من قبل بعض أبناء مدينة إدلب، وليس للبيت الإدلبي أي صبغة سياسية، ويعنى بخدمة مدينة إدلب وأبنائها، ويقدم المساعدة لأي جهد لصالح المدينة وأهلها، ويقدم المشاكل التي تواجه أبناء مدينة إدلب والحلول المناسبة لها، ويسعى لتصحيح الأخطاء الإدارية.

فئات تنتمي للسلطة بحق أبناء المدينة خصوصاً والمحضر عموماً. كما شدد البيت الإدلبي على ضرورة محاسبة المسؤولين عن هذه التجاوزات ومعاقبتهم والاعتذار للناس عن تقصيرهم الفاضح في تحقيق الأمن والعدل وإنفاذ القانون على الجميع حكماً كانوا أو محكومين حسبما إدعوا ووعدوا.

يذكر أن البيت الإدلبي هو هيئة مدنية مستقلة محلية، شكّلت

حتى الآن.

وطالب البيت الإدلبي باسم أهالي إدلب الجهات الأمنية بإخلاء سبيل النجار فوراً، محملاً إياها مسؤولية سلامته الجسدية والنفسية، داعياً المصيرين للشأن العام في المدينة من مجلس عوائل ومخاتير ومجلس بلدي وأعضاء مجلس شوري المحرر القيام بواجبهم وتحمل مسؤولياتهم بالتصدي لكل التجاوزات والممارسات غير القانونية وغير الشرعية التي تقوم بها

نفسه لفرع المرور وتم اعتقاله والإفراج عن النجار.

وأكد النجار بعد خروجه أنه تعرض لممارسات غير قانونية تعتبر انتهاكات بحقوق الإنسان دون أن يتم توجيه أية تهمة له أو توضيح سبب اعتقاله بحسب البيان.

قامت حكومة الإنقاذ باعتقال النجار للمرة الثانية في السابع من الشهر الحالي بشكل تعسفي دون تهمة واضحة مع الاستمرار في احتجاز سيارته

كان الموظف يقود سيارة عبد الرحمن.

موضحاً: "تم توقيف عبد الرحمن وتحويله إلى القوة الأمنية التابعة لهيئة تحرير الشام (المركزية) ليتم احتجازه لمدة ٣ أيام دون إطلاعه على السبب والتحقيق معه في عدة أمور ليس لها صلة بقضية السيارة".

وأفاد البيان أنه خلال مدة توقيف النجار قام الموظف صاحب الملابس بتسليم

وقال البيت الإدلبي في بيان نشره على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك، إن حكومة الإنقاذ اعتقلت الناشط الثوري "عبد الرحمن نجار" للمرة الثانية دون توجيه أية تهمة أو توضيح لسبب الاعتقال.

وأضاف البيان: "قامت القوة الأمنية في حكومة الإنقاذ باعتقال عبد الرحمن نجار بعد مراجعته لفرع المرور بخصوص ملابس حدثت بين أحد موظفيه وشرطي مرور في شهر رمضان الماضي حيث

"فراس الخضر" في تصريح لوكالة أبناء الشام اليوم الجمعة: "أخبرنا مركز الطبابة الشرعية بوصول جثة امرأة مجهولة الهوية في العقد الخامس من العمر، وقد تعرضت للضرب على الجمجمة، وحروق في جسدها، الأمر الذي أدى إلى وفاتها".

وأوضح أنه من خلال المتابعة والتحري تم إلقاء القبض على المشتبه به "شاهين سليمان" من قرية الكفير، وبالتحقيق معه اعترف بما نسب إليه وأقر بقتلها بمشاركة شخصين آخرين، بعد الاعتداء عليها جنسياً، وسرقة منزلها، مشيراً إلى أن اثنين من المشتبه بهما متوارين عن الأنظار ويجري البحث عنهما.

بتحقيق جدي فوراً للكشف عن ملابسات الجريمة التي هزت المنطقة.

يذكر أن حالة من الفوضى عاشتها محافظة إدلب في الفترات الماضية تم فيها العديد من عمليات الخطف والابتزاز، دأبت فيها عصابات مسلحة على اختطاف المدنيين وتصويرهم في حالات التعذيب لابتزاز ذويهم بمبالغ كبيرة.

تمكن فرع الأمن الجنائي في وزارة الداخلية التابعة لحكومة الإنقاذ من إلقاء القبض على أحد مرتكبي جريمة الاغتصاب والقتل بحق المعلمة "سوزان ديركريكور" من سكان بلدة اليعقوبية قرب جسر الشغور بريف إدلب الغربي.

وقال رئيس فرع الأمن الجنائي بحكومة الإنقاذ

عثر أهالي قرية اليعقوبية في ريف جسر الشغور اليوم على جثة امرأة مقتولة في منطقة بساتين مهجورة بعد تعرضها للاعتداء والاغتصاب والسرقة.

وقال الدفاع المدني السوري إنه توجه إلى أحد البساتين بعد تلقيه بلاغاً عن وجود جثة المعلمة "سوزان ديركريكور" مقتولة، ليقوم بنقلها إلى الطبابة الشرعية التي أكدت تعرض الضحية للتعذيب ثم القتل بأداة حادة.

ونشرت وسائل إعلامية نقلاً عن الطبابة الشرعية عن أن الضحية تعرضت لعمليات اغتصاب وتعذيب لساعات طويلة قبل أن يتم قتلها وسرقة مصاغها ومنزلها في قرية اليعقوبية.

وطالب الأهالي والدفاع المدني بالوصول إلى المجرمين من قبل الجهات المسؤولة والبدء

جريمة قتل مروعة لهعلة في بلدة اليعقوبية بجسر الشغور



حملة إلكترونية عبر أفاض للمطالبة بوقف ترحيل السوريين من اسطنبول



والإنساني بين كافة الأطراف.

وكان وزير الداخلية التركي سليمان صويلو أعلن خلال لقائه مع الصحفيين السوريين والعرب في إسطنبول قبل يومين أنه سيجري عمليات تفتيش دقيقة على الأشخاص المخالفين لنظام الإقامة في المدينة، وقال إن الأشخاص الذين لا يحملون بطاقة الحماية المؤقتة "الكيمك" سيجري ترحيلهم مباشرة إلى سوريا، وأما الذين يحملونه لكن صادر من مدن أخرى سيجري ترحيلهم إلى مدينتهم.

من لا يملكون أوراق ولم يتم منحهم بطاقة حماية إنسانية مؤقتة والمهجرين بالترحيل لسورية قسرا لمنطقة غير آمنة بالأصل أو من يملكون كيمك ولايات تركية أخرى ولا يمكنهم العيش إلا بالعمل في إسطنبول.

وتطالب الحملة الحكومة التركية بضرورة إيجاد حل عاجل وعادل للسوريين دون إذلالهم أو إهانتهم أو اعتقالهم أو إيقافهم، وتدعو لتشكيل لجان مجتمع مدني لكل بلدية في إسطنبول، كما تدعو الحملة للتعاون والتعامل الحضاري

ناشطون يطلقون حملة لوقف ترحيل السوريين من اسطنبول يوليو ١٧، ٢٠١٩ ٥٦ زيارة

أطلق ناشطون أمس الثلاثاء، حملة إلكترونية عبر موقع "أفاض"، للمطالبة بوقف ترحيل السوريين من اسطنبول.

وجاء في نص الحملة عبر موقع "أفاض"، وهو موقع متخصص بحملات المجتمع حول العالم، "نتمنى على الحكومة التركية ولأسباب إنسانية خاصة ونقية أن تقوم بوقف قرار ترحيل السوريين من اسطنبول سواء

مسؤول تركي يقدم تطمينات للاجئين السوريين



أن الدولة التركية لن تقوم بترحيل من هم تحت الحماية المؤقتة، وإن كان حصل مثل هذا الشيء سيعاد الشخص الذي تم ترحيله إلى تركيا.

وكانت أجهزة الأمن التركية ومديرية الهجرة في اسطنبول شنت حملة واسعة، بدأت الأحد الماضي، على الأجانب الذين لا يحملون تصاريح الإقامة في ولاية اسطنبول، وتركزت الحملة على السوريين، مهددة بترحيل المخالفين منهم إلى الولاية التي استصدروا منها أوراقهم، وإلى خارج تركيا لمن لا يملكون أوراق قانونية.

ترحيل فهي خاطئة وليست ضمن التعليمات الرسمية، وإذا ثبت ترحيل أي شخص فسيتم إعادته إلى تركيا.

وأضاف "بولدو": قدمنا للدكتور "أقطاي" تقرير المنظمة الذي يطالب بمنح مدة ١٢٠ يوما للأشخاص الذين هم تحت الحماية المؤقتة من أجل العودة إلى المدن التي منحوا منها بطاقة الكيمك. وأشار إلى أنه "بالنسبة لمن لا يحمل أوراقا ثبوتية فقد طلبنا من الحكومة التركية دراسة أوضاعهم".

وختم بالقول: "نطمئن الجميع

قال رئيس المنظمة الدولية للاجئين وحقوق الإنسان في تركيا "حمزة بولدو" أن هناك وعودا رسمية من الحكومة التركية بمنح السوريين الذين هم تحت الحماية المؤقتة، مهلة ١٢٠ يوما للاستقرار في الولايات التركية التي يحملون الكيمك منها.

وأوضح "بولدو" في تصريح لوكالة أنباء تركيا أمس السبت أن المنظمة على تواصل مع مستشار رئيس حزب العدالة والتنمية ياسين أقطاي لنقل الصورة له، لافتا إلى أن "أقطاي" أكد أنه إذا كان هناك أي عمليات

يونيسف: 250 ألف شخص مهددون بانقطاع المياه في إدلب



مرافق المياه ليست هدفا ويجب حمايتها، مضيفة أنه تماشيا مع القانون الدولي الإنساني، يجب على جميع أطراف "النزاع" والأطراف ذات النفوذ الالتزام بوقف الهجمات على مرافق المياه والبنية التحتية المدنية الأساسية في جميع أنحاء سوريا.

وتعرضت محطة المياه الرئيسية في معرة النعمان بريف إدلب الجنوبي لقصف جوي من الطيران الحربي في ٧ تموز الحالي، ما أدى إلى خروجها عن الخدمة، وحرمان آلاف المدنيين من المياه.

قالت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسف" في تقرير لها اليوم الأحد، أن ٢٥٠ ألف شخص في محافظة إدلب مهددون بانقطاع المياه، بعد تعرض ثمانية مرافق مياه للهجوم.

وأضافت المنظمة أن ثمانية مرافق مياه تعرضت للهجوم في معرة النعمان جنوب إدلب، خلال الشهرين الماضيين، تدعم المنظمة ثلاثة منها.

وأوضحت "اليونيسف" أن من بين هذه المرافق محطة المياه الرئيسية في معرة النعمان، التي لحقت بها أضرار كبيرة، مما اضطر العائلات إلى الاعتماد على المياه المنقولة بواسطة الصهاريج.

وأكدت المنظمة الأممية أن

الطاعون.. واقع سنوات الهوت في كل مكان

عبد الله الحسن

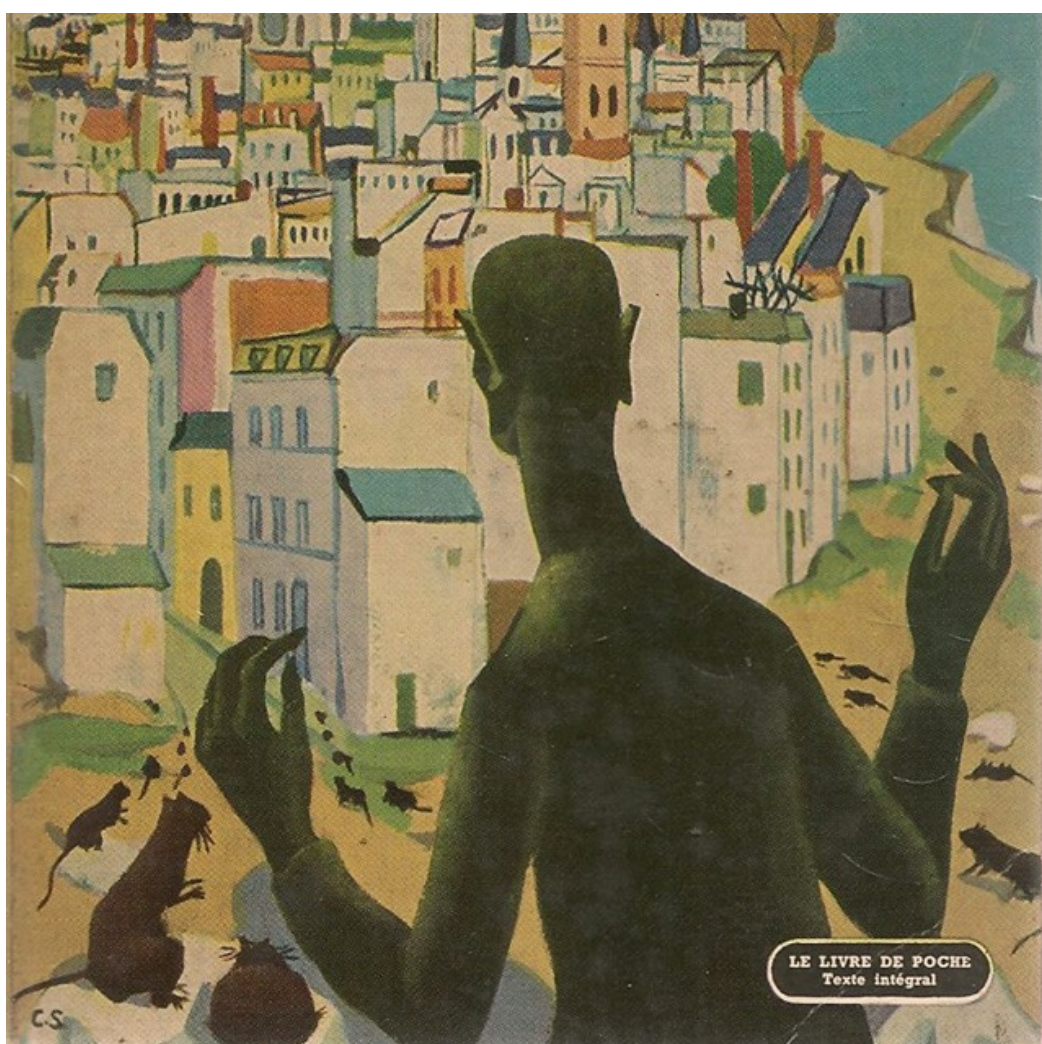
الطاعون رواية فرنسية نشرت في العام ١٩٤٧ لألبير كامو الجزائري المولد، حازت على جائزة نوبل للآداب بعد عشرة أعوام على صدورها، وهي إحدى أهم الروايات التي يتوجب على كل قارئ أن يطالعها، إذ لا مجال أبداً للهروب منها أو حتى تأجيلها إلى وقت آخر... راجعها وتحدث عنها كثيرون حول العالم، ومنها تبدأ كبرى المشكلات وتنتهي في عالم يبدأ وينتهي هو الآخر بالصراخ.

الميثولوجيا، إذ يرد أقدم ذكر له حسب البعض في ملحمة «اتراحييس» البابلية، حيث يزعم ضجيج البشر المتكاثرين الإله «إنليل»، فيأمر «اللجنة المركزية» للآلهة بإسكاته: «هذا الصخب الذي يحدثونه يمنع عيني من الرقاد... فليكن ثمة طاعون يسكتهم!».

لم يقصد كامو مدينة وهران بقدر ما أراد الإشارة إلى واقع فرنسا في الحرب العالمية الثانية بعد أن اجتاحتها القوات النازية، وانهارت مع دخول ذلك الغازي الأمة الفرنسية المعتدة بنفسها، وغمرها شعور عميق بالخزي والعار... وهران في الرواية تحتل شوارعها الجردان والفئران، ويسودها عدل مطلق، إذ الجميع محكوم عليهم ومتساوون أمام هذا الداء؛ لم يكن للمدينة أمل

تدور أحداث الرواية في مدينة وهران الجزائرية الجامدة الكسولة -حسبما يصفها الكاتب- الخالية من أحداث جديدة تثير الشغف، يقطنها أناس من النوع صعب الاستثارة بسبب الروتين المتكرر، إلى أن يأتي اليوم الذي تبدأ فيه جثث الفئران والجرذان بالظهور لتجتاح عدوى الطاعون المدينة، ويكتسحها الهلع مع إعلان إغلاق كافة مداخلها والمخارج.

الطاعون الذي أصاب مدينة وهران في الرواية غير حقيقي، وهران لم تعرف الطاعون في أربعينيات القرن الماضي، إلا أنها عرفت الكوليرا قبلها بمائة عام، وسبب اختيار كامو للطاعون يكمن في كونه -ضمن المخيال الجمعي البشري- شكلاً من أشكال العقاب الإلهي القادم من السماء، جاء به الكاتب من



أما الشخصية الرئيسية في العمل فقد كان الطبيب «ريو»، الذي عبّر من خلاله كامو عن مواجهة الموت بالثبات والمقاومة العقلانية من الداخل، كان يعلم ريو جيداً أنه لن يحط جيش أو تعداد هائل من الملائكة على شواطئ المدينة لإنقاذها، كان يعلم أن كل من فيها هم جزء من هذا الطاعون، أنهم أداة من أدواته وإحدى تبعاته الأصلية حتى حين يحاولون النجاة، وأنهم مهما ظلوا ينتظرون من يخلصهم إنما هم يتحولون إلى طاعون آخر تتسع دائرته يوماً بعد يوم.

أنفسهم عبر الآخرين وسط المدينة المحاصرة.

والصحفيون من جانبهم يمثلون حالة الأمل، لكن ليس فيما يتعلّق بالخلاص من الطاعون، إنما بالسعي نحو الخروج من المدينة المشؤومة، يحاولون بكل الطرق القانونية وغير القانونية عبر التودّد والإقناع بأهمية خروجهم من هذا المستنقع إلى مدن أخرى لنقل صورة ما يجري، وهم في الداخل أنانيون بشكل مفرط، يظهرون مشاعرهم تلك على أنها إحدى أشكال الكفاح.

تجاه الشكوك التي تساورهم ليل نهار من أن (الإله) يخلّصهم ويختبرهم.

السياسيون يلقون الخطب ويقيمون النصب التذكارية للضحايا، ويطالبون الجميع بأن يثقوا ويتشبّثوا بمحافظ المدينة الذي سيخلصهم بلا شك، والمشرّدون يمثلون مرحلة الأمل غير المبرر، يجتمعون كفريق من المتطوعين يعملون تحت إشراف الأطباء، تبدو عليهم ملامح الحماسة والشغف بإنقاذ الأرواح، إلا أنهم عملياً يائسون ولامبالون يحاولون إنقاذ

بمساعدة خارجية إطلاقاً، ولم يكن بوسعها أيضاً إلا أن تبتكر الحل من الداخل، أو أن يهلك الجميع.

تصوّر أحداث «الطاعون» الطريقة التي يتعامل بها المحاصرون مع المصائب الكبرى؛ (رجال الدين) يفسرونه على أنه ولاء من الرب ناتج عن فساد قلوب الناس وضياعهم في متاهات الدنيا وملذاتها، وتتخلّص حلولهم الوحيدة في «العودة إلى الله»، حتى أنهم كلما ازدادت أعداد الضحايا ازداد تشبّثهم بمعتقداتهم أكثر، وذلك ك رد فعل عكسي

البيت الإدلبي.. مدنيون حققوا ما لم تحققه الفصائل والساسة



في ٧ سبتمبر ٢٠١٧ وقف حوالي مئة متظاهر أمام مبنى البلدية في مدينة إدلب، حاولين لافتات تدعم شرعية مجلس مدينتها وحقه في إدارتها، وتوقع معظم أهالي المدينة أن تقتصر هيئة تحرير الشار أو جبهة النصرة سابقاً هذه الوقفة وتعتقل المتظاهرين، لكن شيئاً من ذلك لم يحدث، وانفضت الوقفة دون أحداث تذكر، وبلا ضجة إعلامية.

ياسمين محمد

وساهم البيت الإدلبي بعد ازدياد حالة الفلتان الأمني في مدينة إدلب، بنشر ٥٠ متطوعاً كحرس للمدينة وتغطيته لقطاع كبير منها وتمكن عناصره من إلقاء القبض على زارعي العبوات تفجير، بحسب رئيس مجلس إدارة البيت الإدلبي.

وليس لدى البيت الإدلبي أي علاقات مع الدول الإقليمية، ومنذ نشوئه كان هذا التجمع على مستوى مدينة إدلب، يتعاون مع أي تجمعات مدنية في ريف محافظة إدلب لخدمة الأهالي، ولكن ليس لديه أي فروع أو مكاتب أخرى خارج مدينة إدلب، بحسب "سمارة".

وعن أهم النشاطات والإنجازات التي قام بها البيت الإدلبي قال عضو مجلس الإدارة في البيت الإدلبي: "من أهم الإنجازات التي حققها البيت الإدلبي لمدينة إدلب هي المساهمة في تشكيل مجلس المدينة، وكنا نشطين ومتفاعلين مع جميع الأحداث الدائرة في سورية، نقف أي موقف بجانب الثورة السورية، وكانت لنا وقفات احتجاجية للمطالبة بإخراج المعتقلين من سجون الأسد، ووقفات احتجاجية ضد الاقتتال بين الفصائل، وغيرها من الوقفات".

ويؤكد عضو مجلس الإدارة في البيت الإدلبي "محمد سمارة" أن البيت الإدلبي هو تجمع شعبي مدني لا علاقة له بأي فصيل عسكري، والهدف من هذا التجمع هو إيصال صوت الناس إلى الجهات المعنية وخدمتهم ومحاولة تقديم أي عمل للتخفيف من أعبائهم، كما أكد على رفضهم لتدخل العسكر في الحياة المدنية والإدارية وأن الواجب تسليم المدن للإدارات المدنية ذات الكفاءة.

هناك إقبال كبير من الأهالي على التطوع، وتم افتتاح البيت الإدلبي.

وأضاف "رحابي": "كان لدى القائمين على الفكرة، رغبة بإجراء انتخابات لوضع مجلس إدارة للبيت الإدلبي، ولكن الوضع لم يكن يسمح بذلك، وتم اختيار أشخاص جديدين وكفاء، وتعيينهم كأعضاء في مجلس الإدارة، والمكون من رئيس مجلس إدارة ونائبه ورؤساء مكاتب خدمية، وعُقدت عدة اجتماعات وجلسات من قبل المثقفين والجامعيين وبعض الحقوقيين قبل تشكيل مجلس الإدارة، وتم خلال هذه الاجتماعات وضع نظام داخلي وهيكلية وأهداف للبيت الإدلبي، وينص النظام الداخلي على وجود رئيس مجلس ونائب له وأمين سر، وتحديد مهام كل منهم، بالإضافة إلى مكتب طبي ومكتب علاقات عامة ومكتب مالي ومكتب خدمات ومكتب تربية ومكتب دراسات".

إدلب، ويعنى بخدمة المدينة وأبنائها، ويقدم المساعدة لأي جهد لصالح المدينة وأهلها، ويقدم المشاكل التي تواجههم والحلول المناسبة لها، ويسعى لتصحيح الأخطاء الإدارية.

تعريف البيت الإدلبي عن نفسه يحمل في محتواه النواة الأساسية لأي تجمع أو هيئة سياسية، أما عن تشكيله فقد تحدث رئيس مجلس الإدارة في البيت الإدلبي "عبد اللطيف رحابي" لزيته عن ذلك بقوله: "كان البيت الإدلبي فكرة عدد من أهالي ووجهاء مدينة إدلب، وبعد تحرير المدينة جرت عدة اجتماعات ومناقشات لدراسة الوضع الراهن في المدينة، والتجاوزات التي كانت تحصل من قبل بعض الأطراف، ونتيجة لحملة القصف الهمجية التي شنها النظام على المدينة عقب تحريرها، تم اقتراح فتح مقر طوارئ لمساعدة المصابين وإجلاء الجرحى، وفتح باب التطوع، وكان

وكان البيت الإدلبي حاضراً في تلك المظاهرة، لا بل أحد الأطراف الداعية والمنسقة لها، وذلك لإيمانه بأحقية مجلس مدينة إدلب وشرعيته في إدارة مدينته، ولا سيما أن البيت الإدلبي هو من قام بالتخطيط والتنسيق وتعريف الأهالي بخطوات تشكيل المجلس، ووضع لجنة تحضيرية لانتخابات المجلس، والتي جرت في ١٧ كانون الثاني ٢٠١٧، بهدف النهوض بوضع مدينة إدلب خدمياً ومدنياً بعد سوء الأحوال فيها، كما قام البيت الإدلبي بتنظيم عدة وقفات تضامنية، كالوقفة التضامنية أثناء حصار مدينة حلب وغيرها.

هذه النشاطات وغيرها، جعلت للبيت الإدلبي جانباً سياسياً في الواقع، وذلك على الرغم من أنه يعرف عن نفسه بأنه هيئة مدنية مستقلة محلية، لا تحمل صبغة سياسية، شكلت في حزيران عام ٢٠١٦ من قبل بعض أبناء مدينة

والمجتمع جيدة، متأملاً أن تتحسن وتتطور أكثر في الفترة المقبلة، ومبيناً أن نحو ١٠٠٠ مدني من أهالي المدينة ينتمون للبيت الإدلي، وأن شروط الانتساب هي فقط أن يكون المتقدم بطلب الانتساب الخطي قد أتم الـ ١٨ من عمره، وأن يكون من أبناء مدينة إدلب.

الذي ساهم في حل بعض المشاكل الخدمية لأهالي المدينة قبل أن تقوم حكومة الإنقاذ بحله كما يرى أحد أبناء إدلب "إبراهيم خلف".

ويعتبر رئيس مجلس إدارة البيت الإدلي أن البيت الإدلي انبثق أساساً للتعبير عن هموم أهالي مدينة إدلب ومشاكلهم، لذا فإن علاقته مع الأهالي

من إدارة البيت الإدلي أن تعني بشؤون المرأة، وتعطيها حيزاً كافياً بإنشاء مكتب لها ورعاية شؤونها وتمكينها بجميع المجالات، والتنسيق مع المنظمات النسائية في ريف إدلب.

ويتفق معظم أهالي المدينة على الخدمات التي برز فيها دور البيت الإدلي ولا سيما في تشكيل مجلس مدينة إدلب

من جانبها مديرة رابطة المرأة المتعلمة والناشطة في شؤون المرأة بمدينة إدلب "نرمين خليفة" قالت لزيتون:

"لم أرى أي نشاط للبيت الإدلي بشؤون المرأة سواء أكان عبر الاجتماعات أو الوقفات التضامنية، كما لم يقم بأي دورات تمكين للمرأة، وأتمنى

الكثير من القطاعات التعليمية والصحية والثقافية وغيرها، ولكن مشاركتها في العمل السياسي في محافظة إدلب هي مشاركة خجولة نوعاً ما، وكذلك في المنظمات الإنسانية ومؤسسات المجتمع المدني، وذلك على الرغم من مشاركتها في مظاهرات عام ٢٠١١".

ونظراً للظروف الصعبة التي نشأ فيها البيت الإدلي، فلم يكن هناك تمثيل للعنصر النسائي في مجلس إدارته، إلا أن هناك غرف واتس آب تابعة للبيت الإدلي يوجد فيها حضور للمرأة، وفقاً لعضو مجلس إدارة البيت الإدلي، والذي أضاف: "للمرأة دور كبير في المجتمع، وموجودة في

دور البيت الإدلي والتجهيزات السياسية في إدلب



بعد تحرير مدينة إدلب من حكم نظام الأسد، تشكلت في مدينة إدلب بعض الهيئات السياسية والتجمعات الثورية المدنية، كالبيت الإدلي والتجمع الثوري السوري والهيئة السياسية في إدلب، والتي تتجلى أهدافها في نصرة الثورة السورية ومحاربة النظام وسط تشجيع شعبي كبير لبعضها، كالبيت الإدلي الذي يتمتع بشعبية كبيرة في إدلب بسبب الخدمات التي قدمها للمدينة وأبنائها.

البيت الإدلي

هيئة مدنية مستقلة محلية، شكلت في حزيران عام ٢٠١٦ من قبل بعض أبناء مدينة إدلب، وليس للبيت الإدلي أي صبغة سياسية، ويعنى بخدمة مدينة إدلب وأبنائها، ويقدم المساعدة لأي جهد لصالح المدينة وأهلها، ويقدم المشاكل التي تواجه أبناء مدينة إدلب والحلول المناسبة لها، ويسعى لتصحيح الأخطاء الإدارية.

إدارة ونائبه ورؤساء مكاتب خدمية".

وأضاف "رحابي": "تم عقد عدة اجتماعات وجلسات من قبل المثقفين والجامعيين والأكاديميين والحقوقيين قبل تشكيل مجلس الإدارة، وتم خلال هذه الاجتماعات وضع نظام داخلي وهيكلية وأهداف للبيت الإدلي، وينص النظام الداخلي على وجود رئيس مجلس ونائب له وأمين سر، وتحديد مهام كل منهم، بالإضافة إلى مكتب طبي ومكتب علاقات عامة ومكتب مالي ومكتب خدمات ومكتب تربية ومكتب دراسات".

وكانت هناك معاناة كبيرة في مدينة إدلب من انفلات أمني وتجاوزات وسرقات تحصل في المدينة، فضلاً عن الدوائر الخدمية التي لم تكن

تعمل بشكل جيد، فكان الهدف الرئيسي من البيت الإدلي هو تجميع أصوات أهالي وأبناء مدينة إدلب، والمطالبة بحقوقهم ضمن صوت واحد، ليصبح أقوى وليكون مسموعاً وبعدها بدأ البيت الإدلي بإقامة السهرات، وهي عبارة عن جلسات تتم فيها دعوة الأهالي والناشطين وأعضاء البيت الإدلي، ويتم خلال هذه الجلسات طرح المشاكل والهموم التي تواجه مدينة إدلب وأبنائها، بحسب "الرحابي"، الذي أضاف:

"كانت مدينة إدلب آنذاك تعاني من حرمانها من

الدعم وانقطاعه عنها بشكل كامل، وذلك بسبب عدم وجود مجلس محلي في المدينة، والمنظمات لا تقدم دعمها إلا عن طريق المجالس المحلية، فسعى البيت الإدلي بجهود حثيثة عبر التواصل مع جميع الجهات من مجلس شوري جيش الفتح ومجلس الأعيان ومنظمات المجتمع المدني لتشكيل مجلس محلي لمدينة إدلب، وقام البيت بالتخطيط والتنسيق ووضع لجنة تحضيرية للانتخابات، وتم الإعلان عنها، وتقدم أكثر من ١٥٠٠ شخص للهيئة الناخبة لأعضاء مجلس المدينة، وتم انتخاب مجلس مدينة إدلب المؤلف من ٢٥ شخصاً في ١٧ كانون الثاني من العام الحالي، وفي اليوم الثاني من الانتخابات، وأثناء فرز الأصوات، تم استهداف المكان من قبل الطيران الحربي، واقتصرت الأضرار على الماديات".

وعن نشاطات البيت الإدلي قال رئيس مجلس

إدارة البيت الإدلي: "قام البيت الإدلي بعدة حملات تطوعية عمل خلالها على توزيع الخبز والألبسة، كما عمل على توزيع الأضاحي في عيد الأضحى، والتي تم إرسال ثمنها من قبل بعض المغتربين، وشارك أفراد البيت الإدلي بأنفسهم وبسياراتهم، للمساعدة بإجلاء جرحى القصف أثناء حملات النظام وروسيا على المدينة، بالإضافة إلى تنظيم البيت الإدلي لعدة وقفات تضامنية، كالوقفة التضامنية أثناء حصار مدينة حلب وغيرها"، مؤكداً أنه لا توجد أي منظمة داعمة أو ممولة بشكل رئيسي لأعمال البيت الإدلي، وإنما يقتصر دعمه على الدعم الذي يقدمه أفراد البيت الإدلي للبيت ذاته.

وبعد ازدياد حالة الفلتان الأمني في مدينة إدلب، تقدم البيت الإدلي بطلب للقوة التنفيذية لتعيين ٥٠ متطوعاً لديه كحرس للمدينة، واجتمع أعضاء البيت

الإدلي مع عدة مندوبين من القوة التنفيذية، وتم رفض الطلب في بداية الأمر، إلا أنه وبعد تقديم البيت الإدلي عدة طلبات خطية بهذا الخصوص، وتدهور الحالة الأمنية في مدينة إدلب، وافقت القوة الأمنية على الطلب، واستلم حرس البيت الإدلي القطاع الأكبر في المدينة من منطقة جامع شعيب وحتى منطقة دوار الكستناء بالإضافة للسوق، وقام البيت الإدلي بتسيير دورياته وعناصره في ساعات الليل، وتمكن عناصر الحرس التابعين للبيت الإدلي من إلقاء القبض على عدة لصوص وأشخاص مفسدين، بالإضافة لإلقاء القبض على زارعي العبوات الناسفة، وإحباط عدة عمليات تفجير، وتسليمهم للقوة التنفيذية التي تحيلهم للقضاء المختص في المدينة، بحسب رئيس مجلس إدارة البيت الإدلي.

تهنت الموت في المعتقل ولم تخرج

خاص زيتون

”حين خرجت من المعتقل كنت أتوقع استقبالا مفرحا يرمم ما كسره المعتقل في داخلي، صدمتني الحقيقة، حين لمست التخلي من الأهل، وفقدت تماسكي بطلاق زوجي لي“.

هذا بعضا من حديث مريم وهي تروي ما حدث لها بعض خروجها من المعتقل الذي قضت فيه مدة شهر وعشرين يوماً، بتهمة معالجة جرحى الجيش الحر في مدينة حماه.

تقول مريم: ”مجتمعنا الشرقي يخاف العار لكنه يخاف السلطة أكثر، وهما سبب تخلي الأهل عني وطلاقي، الخوف من النظام في أن يعتقل البعض منهم دفعهم إلى التبرؤ مني، وبدل أن يساندوني في محنتي سمحوا لمخاوفهم أن تكون أهم من سلامتي“.

وتضيف مريم: ”في مجتمعنا يحملوننا مسؤولية اعتقالنا، لنشعر أننا مجرمات بعد خروجنا من المعتقل أكثر مما شعرنا بمسؤوليتنا داخله، فالك ل يهرب

من المفرج عنها، ولا أحد يريد أن يقف معها، كنت أنتظر لقاء زوجي وأمي لكن لم يكن هنالك أحد منهم، رغم أن اعتقالي هو شرف لي“.

فيما تروي رزان محمد في لقاء معها على قناة الجزيرة أنها كانت تتمنى أن تلقى حنفها في المعتقل على أن تخرج منه لأنها كانت تدرك ما ينتظرها خارجة من معاملة زوجها الذي سارع لطلاقها فور اعتقالها وحرمانها من أطفالها بعد خروجها.

وتشير رزان التي ظلت في الزنانة المنفردة لمدة ٤٠ يوما ذاقت فيها الموت، أن ما خفف من مصابها هو احتضان أهلها وتفهمهم لتجربتها.

وترى الناشطة في مجال حقوق المرأة ”غادة باكير“ أن خسارة المرأة المعتقلة والتي أفرج عنها لأسرتها وعملها، وهما عمادا حياتها يعتبر ضربة قاسية لها، ومن المهم أن يتم العمل على إعادة المكانة التي تستحقها المعتقلة اجتماعيا

باعتبار اعتقالها شهادة تحسب لها لا عليها، دفعتها طوعا سعيًا لانتصار مستقبل بلد.

وتضيف باكير: وإن كان من الصعب تغيير النظرة الاجتماعية فبإمكاننا أن نؤمن لها فرص العمل التي تحميها من الحاجة وتمكنها من الاستمرار في حياتها.

ومن المفارقات التي تحدثت عنها الكثير من المفرج عنهن هي تلك المتعلقة بالشريحة المثقفة والتي تدعي انحيازها لمبادئ الثورة قضية المعتقلين في سجون النظام السوري، فالتجارب التي مررن بها أثبتت أن قسما كبيرا من تلك الشريحة ما يزال يدور في فلك الثقافة القديمة التي ترى بضرورة إبقاء المرأة ضمن بيتها محرمة عليها المشاركة بأي نشاط كان.

يعيش المجتمع السوري في ازدواجية مزدوجة، الأولى تتعلق بالفارق الكبير بين ما يقال ويدعى، وبين ما يسلك في الواقع، والثانية عدم المساواة ما

بين المفرج عنه والمفرج عنها، ففي حين يعامل الأول كبطل ويمجد، بينما تعامل المفرج عنها على أنها سقطت في درك الخطيئة باختيارها، متجاهلين كل الحقائق عن ضرورة الحراك الثوري وإجرام النظام السوري وعدالة ما قدمته تلك المرأة.

ويرى البعض أن الفوضى الفكرية وعدم الاستقرار الاجتماعي الذي رافق المحنة السورية طوال السنوات الماضية نال من الوعي في المجتمع السوري، تواكب ذلك مع تنامي الخطاب الديني الذي روجت له بعض التنظيمات الجهادية التي سيطرت بقوة السلاح على بعض المناطق كداعش والنصرة.

في كل الحروب تكون الشرائح الأكثر ضعفا هي الأكبر خسارة، وفي الحالة السورية تدفع الأنثى الثمن مضاعفا، ويتحول الحصن المرتجى بالرعاية إلى جلاذ آخر، ينتظر المعتقلة خارج السجن، ليسومها عذابا لا يقل عما كابדתه في أقبية



السفر خارج سوريا للخلاص من حالة الازدراء التي يعيشونها، فيما تفضل الكثييرات ممن لم يستطعن الخروج إلى الانزواء في بيوتهن راضيات بقمع ذوي القربى، فيما اختارت القلة القليلة أن تبدأ حياتها بصلافة المواجهة على الرغم من وعورة الحياة المشاكسة.

الزنازين، وليس بمقدور أي امرأة مهما بلغت منها القوة أن تواجه ثقافة جمعية تشكلت في ظلام الحروب، لذا فإن أغلب المعتقلات تلجأ إلى العزلة والانطواء في صمت المظلوم، دون أن تجد من يساندها أمام تلك النظرة.

تتطلع معظم المفرج عنهن إلى

أما عن طرق الوقاية يقول: بالنسبة للنساء، يعدّ الإرضاع الطبيعي، من أهم العوامل المساعدة في الوقاية من المرض، كما يتوجب على الأنثى إجراء فحص ذاتي شهريا، وفحوصات دورية بإشراف الطبيب تختلف تبعاً لعمرها، ويجب الابتعاد عن العادات السيئة، والتقليل من استخدام الهرمونات البديلة، وممارسة الرياضة يوميا، والمحافظة على وزن صحي مناسب، ويعدّ سرطان الثدي، من أكثر الأمراض التي تثير الاهتمام، وتمثل جدلا كبيرا لمعرفة أسبابها.

كما يختلف نوعه ودرجة الإصابة به من حالة لأخرى، وقد يكون ورماً حميداً أو خبيثاً، ويتم تشخيصه عبر عدة وسائل «الفحص السريري للثدي، التصوير الشعاعي أو الرنين المغناطيسي أو التصوير المقطعي، أو الفحص بالأمواف فوق الصوتية، أو مسح العظام، أو بإجراء خزعات للغدد اللمفاوية»، في حين يتم علاجه بعدة طرق «جراحياً، إشعاعياً، كيميائياً، هرمونياً»، وفقاً لنوع ودرجة الإصابة.

العمر دوراً في ظهوره، فهو يظهر بنسبة أكبر في الأعمار التي تتجاوز الخمسين عاماً، كما يلعب العامل الوراثي والتاريخ الطبي للمريض دوراً في ظهوره، حيث تساعد إصابة سابقة للمريض أو أحد أفراد عائلته بأورام خبيثة، أو تعرضه لإشعاعات ضارة، فضلاً عن البلوغ المبكر والزواج المبكر والإنجاب المتأخر في الإصابة به.

ويضيف: ويعتبر الوزن الزائد للشخص، واتباعه عادات سيئة كالتدخين أو شرب الكحول أو تعاطي المخدرات، أو استخدام الهرمونات البديلة لفترات طويلة، إحدى العوامل المساهمة في ظهور المرض.

وبيّنت الدراسات، أن العامل النفسي سبب رئيسي ومباشر للأورام السرطانية ومن بينها سرطان الثدي، وأن له تأثيره الكبير على حالة المريض قبل وبعد الإصابة بالمرض، وأن تعرضت لصدمات نفسية.

طرق الوقاية من المرض:

سرطان الثدي.. القاتل الصامت



وضحة العثمان

يعد سرطان الثدي أحد أكثر أنواع السرطانات التي تصيب النساء غالباً، وهي إحدى المشكلات التي تسببت بموت أعداد كبيرة من النساء حول العالم على اختلاف أعمارهن.

وينتج سرطان الثدي عن نمو غير طبيعي في خلايا الثدي، ويتمتع بقدرة عالية على الانتشار في جميع أنحاء

الجسم، وبشكل خاص الرئة والكبد ونقيّ العظام، ويعد الكشف المبكر عن المرض أهم عامل في الشفاء منه.

أعراض المرض:

ويقول الطبيب عبد الإله بعد العزيز إن الأعراض تختلف من جسم لآخر، ولكن في معظم الحالات يلاحظ نمو وتضخم في الأنسجة

المكوّنة للثدي، وظهور كتلة صلبة بارزة تحت الجلد، في أحد الأثداء أو كليهما، أو تحت أحد الإبطين أو كليهما.

وتابع: تظهر تقرحات على الثدي مع الإحساس بثقل مترافق مع ارتفاع في درجة حرارته، وتغيّر لون الثدي إلى الأحمر أو البني الداكن، إضافة لخروج إفرازات صفراء من الحلمة.

العوامل المساعدة

على ظهور المرض:

وعن العوال المساعدة على ظهوره يقول عبد العزيز: يعدّ جنس المريض أحد العوامل المؤثرة في ظهور المرض، حيث يصيب النساء أكثر من الرجال، كما يلعب



نهايات أيلول

وعد البلخي

مع نسيمات الشتاء الأولى في أواخر شهر أيلول، يتغير وجه الشاطئ ويتبدل، ليتعرى عن صخر وحصى صعبة الهداس، بعدما كان مهشى رملي ناعم في أيام الصيف الهاضية.

مع نسيمات الشتاء الأولى في أواخر شهر أيلول، يتغير وجه الشاطئ ويتبدل، ليتعرى عن صخر وحصى صعبة الهداس، بعدما كان مهشى رملي ناعم في أيام الصيف الماضية.

رياح الخريف التي ما زالت تعبث بأشجار النخيل المجاورة، تحيل كل شيء على الشاطئ إلى لون الكأبة والصخر، مظلات الشمس المائلة نحو الشرق، مقاعد المصطافين الخالية إلا من بعض كبار السن القلائل، الذين تأخروا بالمغادرة، يبعث وجودهم على القلق، مالذي أبقاهم حتى الآن؟ ربما كانوا ينتظرون آخر ساعات أيلول كي يغادروا، أو ربما نسيهم ذويهم هنا ومضوا إلى حياتهم، وربما لم يبق لهم سوى هذي الوقفات الأخيرة متمسكين بأخر رمق

للشمس والتي يمكن أن تكون آخر شمس لهم، قبل ثبات الشتاء الطويل. كل شيء يوحى بالضجر.. عيدان القصب المنخورة والرطوبة على طرف الشاطئ مختلطة مع كل ما تقيأه البحر، صدف ميت وحصى ملساء سخيفة، غيم ثابت، خيام كانت منذ أيام قليلة حبلى بالفرح، هُجرت ولم يبق فيها سوى الصمت.

كل شيء يوحى بالضجر.. الوحيدون المبعثرون على مسافات بعيدة، والمتحاشين من الاقتراب بالآخرين القلائل، بعضهم يفكر في نهاياته، الآخرون قد يكونوا يبحثون عن بدايات، والقلة الذين يصطحبون أقران لهم لا بد أنهم يشعرون بتلك المسافة فيما بينهم،

فلأيلول غرام بالوحدة.

بعض العابرين يرسمون حروفاً لأسماء بعيدة، ربما كانوا أحبة، تبدوا عليهم ملامح الحزن والطيبة، وربما الفجيرة حين تسارع الأمواج إلى مسح ما خطوه، تتشابه الأمواج والقدر، وتتشابه إرادتنا مع ما نخط، كما يتشابه وجودنا بتلك الرمال التي تزيحها حصى الشتاء القاهرة، لنغدو قفراً بعد غنى وركاماً بعد منعة.

حركة أوراق الشجر اليابس والمصفر الذي تتلاعب به أمواج البحر في حركة بندولية يبدو عليها الأبدية، تغمر النفس بالاستكانة لحكم القدر وتعاقب أيلول بعد كل ربيع، كما تدفع المرء إلى الإقياء من اليأس، الأسماك الميتة المتفسخة،

التمشى البحري الخاوي، أحذية لأطفال كانوا منذ وقت قريب يمرحون.. كلها توحى بالضجر. رسائل الواتس أب والفيس بوك المشبعة بالكراهية، إيميلات مبهمة، تعاكس المواعيد المرسومة من زمن، مرار زائد في القهوة الصباحية، ولا سكر كاف في كأس الشاي المسائي. الخمر بلا نديم، الخمر بلا روح.. سلام عبثي لحرب واجبة، والضحايا مفررون بالنعيم، والجنان للطغاة، والأرض لن يرثها الطيبون.

إحدى أهم حجج القدر في وجود الموت هي إتاحة الخيار أمام الناس، واستبعاد سطوة العادة في الحياة، غادر قليلاً واترك حرية الاختيار بلا ضغوط وبلا سيوف الحياء، فلربما كنت ثقيلاً على القلب، أرح الروح

قليلاً من ثقل المكوث، واترك الريح تلهو بمصيرك، ابتعد وغير عادات قلبك، تمرد على عبودية الاشتياق، وحرر فؤادك من الحب، إكره وشوه جمال ما بنيت، مزق لوحتك الأخيرة بعد اكتمالها، واترك الشغف بلا ميناء، تласن مع الحياة، أعد النظر ببياضك فقد يكون مزيف، اشرب الكأس واكسره، اخلف بالمواعيد، خن واغدر وعاقب بقسوة، واحذر من الحنين.. هذا ما يقوله لك الخريف.

في اللجوء الأخير يحمل أيلول لك الختام، لا حب يدوم ولا ثورة، لا فرح ولا أحزان، ولا شباب ولا مشيب، في اللجوء الأخير تخرج إليك عيون الأطفال المغبرة من تحت قدميك، تسألك عن المصير، وعن النهاية، في كل رفة عين عاجل موجع، من

صنّف العواجل للكوارث؟، قد تكون صُدِفَ أيلول أبدية، وقد تكون الأبدية في أيلول، «لا تحلموا بعالم جديد»، فكلنا ذئاب بشكل حمل.

يهيؤ أيلول المنام ويلغي المواعيد، والكلام الجميل الذي كان يطرز حواف اللقاء تسطح، وغدا بلا معنى، ربما قتله الاعتياد، وشهوة التجديد، أيلول ألغى الأولويات وبذلها، وأعاد ترتيب الحياة على أساس الذات، والأنا بعدما ألغى مواعيد «هم»

على الصخور النائثة عند البحر يستحيل المسير، ومشوار الشاطئ المهجور نوع من التعذيب، فلا ثورة انتصرت ولا رجع "الدم المسفوك يوماً"، كل ما يرجّعه الصدى صوت أنين.

ذاكرة خارقة وآلة حاسبة بشرية.. إبداع طفل سوري في إدلب



في حالة فريدة ونادرة لا تسخو بها الحياة كثيراً على البشر، يبدو الطفل الذي عاش معظم سنين عمره التسع في ظل الحرب طفرة في عبقريته وطريقة رؤيته للرياضيات والعمليات الحسابية المعقدة على البالغين.

أسامة الشامي

ومتابعتهم بحسب مواهبهم وقدراتهم.

ولا يقف إبداع محمد عند الأرقام والحفظ فقط، بل يتعداه إلى موهبة بالرسم والخط، فضلاً عن لعبة الشطرنج التي يتقنها ويتفوق على العديد من لاعبيها الكبار، ربما ساعده في ذلك انتمائه لعائلة جمعت ما بين الفن والموسيقى لدى أعمامه، والرياضة لدى أخواله الحائزين على بطولة الجمهورية للناشئين والشباب بلعبة الشطرنج، فضلاً عن والده الرسام والخطاط، ووالدته المعلمة المدرسية.

يقول "وليم شكسبير":

"البعض يولد عظيمًا، والبعض يجتهد فيكون عظيمًا، والبعض يسبب مشقة عظيمة لهؤلاء". تلخص هذه المقولة قصة الطفل المبدع محمد وأمثاله من مبدعي ومفكري هذا البلد، حيث أن محمد ولد مبدعاً، ويجتهد ليكمل إبداعه، إلا أن قدره أن يعيش في وطن يحارب الإبداع، ويكون أبطال مشهده مشقة عظيمة على مبدعين ومفكرين وعلماء هذا الوطن.

لما ألحقته الحرب من ضرر بقطاع التعليم، إذ يفضل محمد أن يكون معلم رياضيات على أن يكون عالمًا، وذلك لأن الوضع الحالي لا يحتاج إلى علماء، وإنما يحتاج لمعلمين يعلمون الأطفال الذين فقدوا تعليمهم، على حد قوله.

بينما ترى والدة محمد بأن طفلها مختلف عن معظم الأطفال وحتى عن إخوته، إذ لا تغريه الهدايا أو غيرها من وسائل إغراء الأطفال، ولا يثنيه شيء عن التعلم، كما ترى فيه شاباً صغيراً ناضجاً.

ويستدل والد محمد على وعي ابنه من خلال بعض ردوده على مواقف محددة، كالاحتفال بعيد ميلاد محمد، والذي لا يأبه به محمد على عكس بقية الأطفال، ويرد على احتفالهم به بقوله: "شو يعني عيد ميلادي؟! كبرت سنة.. كل الناس كبرت سنة معي، أنا ما كبرت لحالي".

ويشعر الأسمر الأب بالغصة والحسرة على واقع سوريا الحالي بشكل عام والمناطق المحررة بشكل خاص، إذ لا يوجد فيها أخصائيين يوجهون قدرات ابنه وأمثاله من الأطفال المتميزين في الداخل السوري، متأملاً أن تهيئاً لهم السبل لوضعهم على الطريق الصحيح

على مسامعنا بعد أن نكون قد قطعنا مسافة لا بأس بها، ومر عليها بعض الوقت، وشيئاً فشيئاً بدأنا نلاحظ أن كل ما يراه ويقرأه تنطبع صورته في ذهنه، ما جعلنا نحاول التركيز على كل ما نراه، ونقوم بتدوين بعض أرقام اللوحات دون أن ينتبه لذلك لنتأكد من موهبته".

كل ماله صلة بالأرقام، لا يمكن له أن يمر على محمد بشكل طبيعي أو تقليدي، بالإضافة إلى أن تسليته الوحيدة حين يشعر بالضجر كانت العد، والذي يمكن أن يطول لساعات ويصل فيه محمد إلى أرقام من فئة الآلاف، ما يتسبب في بعض الأحيان لتذمر من حوله، بحسب والد محمد.

"أحب الرياضيات والأرقام جداً، وأحب أن أتابع تعليمي وأن أصبح معلم رياضيات، وأكره الحرب وكل أصوات الضجيج، وأتمنى أن تنتهي بسرعة"، هكذا قال المبدع الصغير لزيتون، والذي يصّر على متابعة سيره في الطريق التي اختارها، وتطوير نفسه في مجال الرياضيات ومواصلة حفظ القرآن.

ويظهر وعي محمد وشغفه للتعلم، من خلال حلمه المستقبلي بأن يصبح معلماً،

الحاسبة الطفولية" كما يلقيه الناس للأرقام والرياضيات منذ سن الرابعة، كما تروي والدته المعلمة "باسمة حمدون": "حفظ جدول الضرب في الرابعة بعد سؤالي عن معنى عملية الضرب، فأعطيته مثالاً ٧×٦ وشرحت كيف نكرر الستة لسبع مرات أو السبعة لست مرات، وهو باجتهاد منه بدأ يضرب حتى خرج من جدول الضرب التقليدي لنتائج تصل للمليارات".

كانت بداية محمد توجي بالإبداع الكامن منذ الصغر، وذلك لتوجهه نحو القضايا العلمية الأصعب والتي لا تناسب عمره، فاختر أن ينطلق من وصف "ديل كارنيجي" لطريق الإبداع عندما قال: "قم بالأعمال الصعبة أولاً وسوف تحل السهلة نفسها"، كما أتقن الأحرف العربية والإنكليزية كتابة وقراءة في وقت قصير ومبكر، وفقاً لوالدة محمد.

أما عن كيفية اكتشاف موهبة محمد فيقول والده الرسام "عزيز الأسمر":

"بعد تعلمه الأحرف والأرقام بدأ محمد يقرأ أرقام لوحات السيارات والشاخصات المرورية التي تصادفنا في كل مرة نخرج فيها بسيارتنا، ليعيدها

ورغم ما تفاجئنا به وسائل التواصل الاجتماعي وأخبار وسائل الإعلام عن حالات التفوق في صفوف اللاجئين السوريين في دول اللجوء، الذين حملوا مع حقائبهم المتعبة خامات إبداعية مميزة، إلا أن حالة الطفل محمد الأسمر تعتبر استثناءً لافتاً يستحق الوقوف عنده.

"محمد عزيز الأسمر" طفل سوري في التاسعة من عمره، من مدينة "بنش" شمال إدلب، حالة إبداعية طفولية مميزة وملفتة، يستطيع محمد أن يجيب على عمليات ضرب أرقام ثلاثية من فئة المئات، بوقت قصير جداً وكأنه آلة حاسبة، مستخدماً طرقاتاً خوارزمية ذهنية، غير مفهومة القواعد للبالغين.

كما بإمكانه الوصول لحل عمليات حسابية معقدة تفوق عمره بذكاء ووقت قياسي، إضافة لامتلاكه ذاكرة مدهشة بحيث يحتفظ بمعلومات ضخمة من ضمنها حفظه لتسعة أجزاء من القرآن منذ سن السادسة، مع أرقام الآيات والصفحات ومواضعها بالصفحة، بطريقة مذهلة تنم عن قوة عقلية عالية.

بدأت قصة عشق محمد أو "الآلة

الأغصان الهتكسرة

أنس البكور

الروح وحدها تأبى الخروج من عشها الأصلي، تتشبث بالجدران أو بليمونة الدار أو بعض الدوري في خد الجدار، تعلق في الأبواب والشبابيك، وما هذا الجسد الموزع في أرجاء دول اللجوء إلا هيكل بلا روح



الخروج من عشها الأصلي، تتشبث بالجدران أو بليمونة الدار أو بعض الدوري في خد الجدار، تعلق في الأبواب والشبابيك، وما هذا الجسد الموزع في أرجاء دول اللجوء إلا هيكل بلا روح، هل أحد منكم رأى الأجساد التي تمشي على الأرض بلا روح؟

لقد رأيت مخيمات النزوح مزروعة في كل مكان حتى معبر باب الهوى، رايات منتشرة ومزق من الخرق تشارك الزيتون صد الرياح العاتية وترفرر فاتحة أزرها كسفن تبحر وسط محيط متلاطم الأمواج، وعندما يأتي الشتاء فإن تلك الخيم تأن تحت سطوة البرد والمطر والثلوج التي لا ترحم، وعند موسم الفيضانات بالذات تتمايل تلك السفن أو الخيم وقد تغرق، ولا بأس بأن تلقي بعض حملتها في قلب الوادي من أغراض اسمها مستلزمات نوم وطبخ.

وريح الشمال تنخر العظام حتى تكاد تسمع صوت طقطقتها كإيقاع لسمفونية حزينة لكن بلا مستمعين ولا جمهور.

عندما نزلت بأول محطة داخل الأراضي التركية حسبت أنني وطنت الجنة وقد عبرت للتو الصراط إلى الجنة: البلد الجميل، وبوابة أوروبا، حيث التقدم والحضارة بلا حدود، بلد في طور الازدهار بالتأكيد سأجد كل ما تتوق له النفس من نعيم العلم والمعرفة والتفكير الحر، كانت روجي تسابق القطار المتجه بنا إلى اسطنبول، حيث سألتحق بمركز الدراسات العليا لإدارة الأعمال، لم يكن ينغص علي هذا الحلم سوى البعد عن بلدي وعن قطر الندى، لا أدري لماذا أخرجت دفتر الرسم الذي أعطتني إياه وقت انطلقت بي السيارة من أمام البيت، ورحت أقلب صفحاته، ألتهم أدق التفاصيل ورسم ذلك الملاك الصغير إلا انعكاس لما كانت تراه من حولها وتحس به بالرغم من بساطتها وبراءتها.

أول رسمة لها على الدفتر الذي اشتريته لها مع الألوان

كانت أسراب من طيور اللقلق والحباري المهاجرة تسابق بضغ غيمات ضائعة تمخر السماء الرمادية لخريف أصفر يحضر، هبت للتو بعض من نسيمات باردة تداعب خصلات شعر قطر الندى الممزوجة بقطرات من الدموع.

خالو جبلي معك من تركيا سكوتر، وبدي بوط بناتي أسبق به حتى الأولاد الكبار. بهذه الكلمات ودعتني ابنة أختي قطر الندى لما ركبت السيارة المتجهة إلى معبر باب الهوى على الحدود مع تركيا، عانقتني ودمعها بلل خدي، حاولت كتم ألم اعتراني لكن عيناي أبى إلا أن تمطر دموعا سخية، فلم أعتد على السفر طويلا عن البيت وبالذات مفارقة قطر الندى لمدة طويلة. وابنة أختي هذه ذات العشرة سنوات أحب مخلوق عندي، منذ أن استشهد والدها العام الماضي، ولا يكاد يمضي يوما واحدا إلا وأكون عندهم وأبقى ساعات طوال معها دون ملل، كنت أعلمها على الرسم والخط، ليس عندي موهبة عظيمة في هذا الفن الرائع، وقد كنت أتمنى أن أصبح رساما لكنني فشلت فالأيدي الخشنة المعتادة على الرفش والقدوم من الصعب عليها ترويض القلم والريشة، فقد كنت أعمل في كروم الزيتون خلال فترة الصيف من أجل تغطية مصروف دراستي في كلية الاقتصاد.

الهجرة أو اللجوء أو النزوح: هو مثلث الموت بالنسبة للناس في بلادي، وأن تنتزع من أرضك وبيتك ومن حضن أمك، هو بمثابة تقطيع جسدك وروحك قطعاً قطعاً، فقطعة في بيتك الذي تركته خلفك، وأخرى في عش جديد تبنيه من الحجارة والطين والقش في أرض النزوح، وقطعة أخرى ربما في بلد المهجر، وأحيانا ترمي لأسماك المتوسط بعضاً منك مثلاً أذن زائدة عن جسدك المنفي وتبقي لك واحدة، ففي بلاد الهجرة يكفي لك أذن واحدة لكي لا تسمع كثيراً ما يخاطب به اللاجئين، أو بعض أصابك يعدك الغير ضرورية أو قدم ما، أما الروح وحدها تأبى

أتعرف الكون كله تأمر علينا، قلت لوائل، أينما ذهبنا في هذه المعمورة يسد بوجهنا الباب، ماذا يعني شهادة ائتلاف أو شهادة نظام؟ ما دخل العلم بالسياسة؟

كنت كلما بقيت لوحدي في علبة السردين هذه أخرج دفتر الرسم لقطر الندى، كان بالنسبة لي كالنافذة على الفردوس، أعيش في دنيا أخرى غر هذا العالم، «رسمة الرحيل» هكذا اتفقت معها على تسميتها، ففيها شجرة توت كبيرة تتوسط المشهد وكان ثمة طيور كثيرة ومختلفة بعضها يحط على الشجرة، وبعضها الآخر يحلق منطلقاً في الفضاء، وكان اللون الأحمر في أسفل اللوحة معتما قاتماً حتى أنه قريب إلى السواد ويصبح أكثر فتاحة باتجاه السماء وينتهي بالأصفر، والطيور كلها كانت تتجه إلى هناك مصدر النور في السماء.

إلى أين تذهب كل هذه الطيور يا ندى الصباح؟ صمتت لحظة ثم أشارت في اللوحة إلى طير في السماء يشبه الحمامة: خالو هذه الحمامة تشبه سارة بنت جيراننا أليس كذلك؟ انظر إنها تطلق عالياً بكل فرح، وأشارت إلى طير في السماء، ثم ساد الصمت مرة أخرى طويلاً.

وجدت عملاً مع وائل في مشغل الخياطة، في الحقيقة لم يكن عملاً عادياً بمعنى المعروف، إنما كان عقوبة الأعمال الشاقة على مدار اثنتي عشرة ساعة من الوقوف على الآلات، يسمح لك بنصف ساعة استراحة عند فترة الغداء، لا فرق بينك وبين الألة التي تعمل عليها، سوى أنه يوجد في المعمل آلات للتبديل وصيانة التي تتعب، أما نحن فلا حقوق لنا، لا صلاة ولا

راحة، وعندما تعود مساء للبيت يبقى لك من العيش في تلك الجنة بضع دقائق لكي تغسل أغراضك وتعمل عشاء سريع وتتصفح أخبار الضيعة ومكان القصف اليومي ثم تنام. بقيت على هذه الحال لمدة ثلاثة أشهر، وفي إحدى المرات عند عودتي من العمل فتحت الجوال لأقرأ رسالة من أختي «الحمد لله قطر الندى بخير وأنا أخبرك بالحادثه لكيلا تقلق وتسمع الأخبار من الفيس بوك»، كان الحديث تلك السهرة عن قصف إحدى طائرات النظام وقت رجوع التلاميذ من المدرسة، وقد استشهد على الفور عشرون طالباً منهم مع ثلاث معلمات، لكن طول السهرة لم أستطع أن أتبين حقيقة وضع قطر الندى من أختي، كانت تخفي شيء ما عني، وكلما قلت لها أن تعطيني قطر الندى لأكلها تقول: «الآن هي نائمة من تأثير المخدر».

في ذلك الصباح انهيت عملي في المشغل، واخذت حسابي ثم مررت على سوق الألعاب واشتريت «السكوتر وبوط» لقطر الندى الذي وعدتها بهما، ورجعت فوراً إلى الضيعة، كان الوقت يجلدني بقسوة، أفكاراً تهجم على مخيلتي بلا رحمة، ماذا تخفي عني أختي زهور، وعندما وصلت فتحت لي أختي الباب، ولما رأته فرحت كثيراً، لكنها كانت عناها تتراقص بشدة وتذرف من الدموع

محاوله إخفاء وجهها عني: - أين هي - في غرفتها - خالو ندى الصباح تعالي سلمى على خالك انظري هذه هديتك يا حلوتي كانت أختي خلفي تبكي بشدة فتحت باب غرفة الصغيرة، كانت في سريرها ولما رأته راحت تعانقيني بشدة وتبكي - خالو وسام اشتقت لك كثيراً

انظري يا عزيزتي ماذا اشتريت لك، هذا السكوتر وهذا البوط، هيا البسبة بقدميك الصغيرتين، أريدك أن تسابقي الريح هيا انهضي لنشوف، هيا أنت شجاعة. - خالو أرجوك يكفي، وانفجرت بالبكاء ثم خرجت أختي مسرعة إلى الغرفة الأخرى.

- ولما أزحت الغطاء عنها عرفت سر البكاء الكثير، كانت قد صمت مقطوعتين، لقد ساد صمت مخيف بيننا لم يقطعه سوى صوت رعدة شديدة دوت في الخارج، فقد كانت السماء تمطر بغزارة، وقد تجمعت غيمة سوداء للتو وراحت المزاريب تنشج بعوي شديد.

حملت السكوتر والحذاء وخرجت إلى الحارة مسرعا، كأن السماء فوقي تتكسر كقطع الزجاج، وتهطل بأطرافها الحادة على قلبي وتقطع ما طاب لها من أورد.

أضرب أيها البرق وزمجر يا رعد، فلتبكي عيون السماء ما طاب لها، ولتسكب طوفان فوق هذه الأرض المخيفة، ولتغرق كل بيوت القهر والظلم.

كانت ريم وسلمى صديقتي قطر الندى جالستين في الصالون ينتظرن الدخول إليها، نظرنا إلي ودمعت عيناهما.

- خذي يا ريم هذا السكوتر هدية قطر الندى إليك وأنت يا سلمى هذا البوط لك، ادخلن عندها واشكرنها فهي أوصت بهما لكما.

رحت أمشي في المدينة وأمشي تحت المطر بلا هدف وبلا وعي مني حتى وقفت عند متجر لبيع الأدوات الطبية دخلت واشتريت كرسي متحرك.



من عمله بالمكتب الإعلامي إلى إصابته بالكيماوي إلى عنصر في الدفاع المدني أنس دياب شهيدا في خان شيخون

من الطيران المدني إلى إصابته بالكيماوي إلى عنصر في الدفاع المدني
أنس دياب شهيدا في خان شيخون

الذي قضى حياته في خدمة الثورة السورية متنقلا ما بين المكتب الإعلامي في مدينة خان شيخون، ليصاب في مجزرة الكيماوي التي أمت في مدينته عام ٢٠١٧، ثم ليقوم بعمله كعنصر في الدفاع المدني. واستشهد الدياب جراء غارة

نعى الدفاع المدني في محافظة إدلب اليوم المتطوع الإعلامي «أنس الدياب» شهيدا أثناء تغطيته لانتهاكات قوات النظام والطيران الحربي لمدينته خان شيخون. وتناقلت صفحات النشطاء في محافظة إدلب صورة الشهيد